

ثورة الإمام الخميني خلطت أوراق الاستكبار



أكد محمد علي خسروي مساعد قسم الدراسات في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمه الله أن الثورة التي تفجرت وانتصرت في إيران بقيادة الإمام الخميني رضوان الله عليه خلطت جميع الأوراق على قوى الاستكبار العالمي، مشيراً إلى أن الإمام الخميني كان يتجاوز بنظرته المذهب والقومية إلى الإنسانية المستضعفة جمعاء.

وقال خسروي: الإمام الخميني (ره) بصفته رجلاً سياسياً وفائداً لنهضة إسلامية كبيرة في القرن المنصرم، لكن للأسف فإنّ الجوانب والأبعاد الأخلاقية والفقهية التي كان يتمتّع بها غير معروفة للعديد من الأفراد.

وأضاف: حينما فجّر الإمام الخميني (ره) الثورة الإسلامية، عملت هذه الثورة على خلط جميع الأوراق، فالجيش تبدّل كما أنّ السياسات تغيّرت والاقتصاد تحوّل إضافة، إلا أنّ الفوضى عمّت وهذا بالطبع من طبيعة أيّ ثورة، إلا أنّ الإمام (ره) سعى منذ البداية أن تكون الأسس والمبادئ الأخلاقية هي التي تسيطر على المجتمع.

وتابع محمد علي خسروي مساعد قسم الدراسات في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمه الله؛ ولكن بالطبع كان العمل بالغ الصعوبة، إلا أن أنفاس الإمام الزكية نجحت في تحقيق هذا الهدف إلى حد بعيد.

أضاف: كان الإمام (ره) يعتقد جازماً أن هذه الثورة ثقافية وأخلاقية، فحينما كان رضوان الله عليه في مدينة قم قبل أن يُنفي من البلاد، كان يعلنها بصراحة ويقول: أنا لست راض عن أولئك الأفراد الذين يدخلون منزلي ويبدءون بغيبة أشخاص آخرين. فقد كان الإمام (ره) معارضاً بقوة للغيبة وإلقاء التهم جزافاً والقذف والتشهير بالآخرين حتى الشاه.

وأشار إلى أن الإمام سعى حثيثاً إلى إدخال العبارات القرآنية، التي تُعتبر مشتركة بين جميع المسلمين في العالم، إلى لغة الإعلام والحوار الثوري. وأوضح: على سبيل المثال، كانت صفة أو كلمة الدكتاتور مستخدمة في إيران، وكنتنا نحن نجاهد الشاه المستبد والدكتاتور، لم يستخدم الإمام (ره) هذه الكلمة أو الصفة، بل استخدم كلمة "طاغوت" عوضاً عنها، فكلمة الطاغوت مصطلح قرآني، بمعنى دكتاتور لكن بمعنى أشمل وأوسع.

وتابع محمد علي خسروي مساعد قسم الدراسات في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمه الله؛ كان لدينا مصطلح آخر بمعنى "الإستعمار"، قام الإمام بحذف هذا المصطلح واستبدله بكلمة قرآنية أخرى ألا وهي "الاستكبار"، ويُعتبر الشيطان أوّل مستكبر في العالم، أمّا المصطلح الثالث الذي ادخله الإمام هو "المستضعف".

واستطرد: على هذا الأساس، فعبارات كالأستضعاف والمستضعف والطاغوت والاستكبار والمستكبر، أدخلها الإمام (ره) في وسائل الإعلام في العالم الإسلامي وقد انتشرت بسرعة كبيرة كإنتشار النار في الهشيم، واليوم، هذه هي اللغة المشتركة بين جميع المسلمين من أجل الجهاد ونيل حقوقهم من المستكبرين.

وأكد أن الإمام الخميني فريد من نوعه بين المصلحين الدينيين، والسبب أن نظريته أوسع من السنّة والشيعية، وتشمل كل الأديان وكل من يتعرّض للظلم في هذا العالم، حتى لو لم يكونوا يعتقدون بالخالق، فالإمام لديه نظرة خاصّة لهؤلاء، وقد دعا في باريس البابا والقساوسة المسيحيين إلى الصلاة والدعاء من أجل نجات محرومي العالم.

وشدد محمد علي خسروي مساعد قسم الدراسات في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمه الله؛ إن

الشخص الذي يُصبح إلهياً ومرتبياً بالـ لا يمكنه أن يدخل في مساومات مع أمريكا، والشخص الذي وجد النفسية المعنوية الإلهية لا يمكنه السكوت أمام الظلم الذي تمارسه إسرائيل.

وأشار إلى أن الإمام الخميني كان يؤمن بأن الشعب هو المسؤول عن كل شيء في فكر الإمام الخميني الراحل، بمعنى إذا كان على أحد الأنظمة أن يتغيّر فإن رأي الشعب هو الصائب هنا، وهذا الفكر كان موجوداً في وجود الإمام الخميني (ره) ونظرته، إلى درجة أنه كان يقول: حتى لو صوتت أغلبية الشعب لصالح قرار يناقض مصالحه فيجب إتباع هذا القرار، ويجب على الحكومة أن تقبل به.

وأشار محمد علي خسروي مساعد قسم الدراسات في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني رحمه الله إلى أن الإمام الخميني كان بناء على ذلك يشدد على ضرورة منح الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير.

المصدر: العالم